مسألة السوابق واللواحق وطرق معالجتها

بقلم محمد المغنم

متفقد التعليم الثانوي بوزارة التربية القومية ـ تونس

بعد الاطلاع على جملة الوثائق التي امدنا بها مشكورا مكتب تنسيق التعريب بالرباط يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام : وثائق عمل ـ وثائق منهجية ـ وثائق تتعلق بالسوابق واللواحق ·

1 ـ وثائق العمل :

من اهم هذه الوثائق اثنتان :

1 ـ ورقة العمل الصادرة عن المكتب : والتي هي محور هذه الندوة وهي تهدف الى وضع مناهج قارة لوضع المصطلح العربي الجديد في جميع ميادين المعرفة العلمية ·

2 ـ منهجية المكتب في تنسيق المصطلح العربي : وهي وثيقة تبين لنا المراحل التي قطعها المكتب في هذا الميدان والمتمثلة خاصة في :

ا ـ جمع المعاجم وضبطها وترجمتها ·

ب ـ عقد الندوات والمؤتمرات ·

ج ـ جمع ما يستجد من مصطلحات علمية واتخاذ التدابير العلمية لوضع ما يقابلها من مصطلحات·

د ـ توخي منهجية عمل مضبوطة تتسم بالمنطقية وبالثقة العلمية ·

2 ـ الوثائق المنهجية :

يغلب على هذه الوثائق الاهتمام بمحاولة ضبط مبادىء عامة لوضع المصطلح العربي وهي 4 وثائق

1 ـ مقترحات مجمع اللغة العربي الاردني : وهي وثيقة تشتمل على عدد 18 من مبادىء وتوصيات واشارت بصورة عرضية لمشكلة السوابق واللواحق ·

2 ـ توصيات خاصة بوضع المصطلحات العلمية التي اقرها المؤتمر 45 بدمشق على 4 ما أظن : وهي وثيقة تضمنت 4 مبادىء و 12 توصية تتعلق جميعها بمناهج وضع المصطلح العربي ·

3 ـ أسلوب اختيار المصطلح العربي للاستاذ أحمد الاخضر غزال وتشتمل هذه الوثيقة على :

أ ـ أربعة مقاييس تتعلق بالاختيار اللغوي ·

ب ـ ثلاثة مقاييس اجتماعية لغوية ·

4 ـ من أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه للدكتور جميل الملائكة وهي وثيقة تضم عدة منهجيات وقع تجميعها في 6 مبادىء اساسية لوضع المصطلح العربي ·

3 ـ الوثائق المتعلقة بالسوابق واللواحق :

اهتمت هذه الوثائق بالمناهج والمبادىء ايضا وقد تركزت على مسألة السوابق واللواحق وهي 3 وثائق :

1 ـ السوابق واللواحق للدكتور محمود مختار ·

تضم هذه الوثيقة نحو 120 سابقة ونحو 50 لاحقة في جدول يحتوي على السابقة او اللاحقة باللغة الاجنبية ورمزه ومثال له كما يحتوي على السابقة او اللاحقة المقابلة بالعربية (مترجمة او معربة) ورمزها ومثالها · الا ان هذا الجدول غير مرتب ترتيبا الفبائيا ·

2 ـ منهجية وضع المصطلحات الجديدة للاستاذ احمد شفيق الخطيب تضم هذه الوثيقة نحو 600 سابقة ونحو 150 لاحقة تتعلق كلها بميدان الطب فقط· كانت هذه الوثيقة مرتبة ترتيبا الفبائيا الا انها

ا ـ لم تفرد السوابق بجدول خاص واللواحق بجدول آخر ·

ب ـ لا تشتمل على امثلة لابراز السابقة او اللاحقة بالنسبة للكلمة الاصلية ·

لقد اهتمت هذه الوثيقة زيادة عن السوابق واللواحق اهتمت بابراز الصيغ التي تتميز بها العربية والتي يمكن الاستفادة منها لمعالجة مسألة السوابق واللواحق كاسم المكان واسم الزمان واسم الآلة والصفة المشبهة والتفعيلات المختلفة والمعنى الذي تؤديه ـ كل تفعيلة كـ ـ فاعل ، مفعول ، مفّعّال ، فعول ، استفعل ، فعّـل ، تفـاعـل ، انفعـل ، فعّـال ، أفعـل ، تفعال ، فَعلان ، فعيـل ، تَفَعّـل ، فِعـالـة ، فاعول ، مِفعال · الى غير ذلك من الصيغ التي هي جديرة بالعناية والدرس لاستغلالها لمعالجة مسألة السوابق واللواحق بالاستعانة مع خبراء في الالسنية باللغة العربية واللغتين الاجنبيتين الانجليزية والفرنسية ·

ج ـ اهتمت الوثيقة ايضا بمسألة الحروف التي لا تشتمل عليها اللغة العربية مثل V , G , P

واقترحت لها على ترتيب

پ ، چ ، ڤ

وهذا من شأنه أن يدخل على العربية حروفا جديدة وأصواتا جديدة لا أظن أننا في حاجة اليها اذ ما ضرنا أن نستعمل مقابلها الحروف العربية التالية على التوالي : ب ، غ ، ف ·

3 ـ الصدور واللواحق للدكتور محمد رشاد الحمزاوي·

اهتمت هذه الوثيقة خاصة الوثائق وهي عبارة عن دراسة نقدية أبرزت مواطن الضعف والاختلاف والتضارب في الطرق المتوخاة لترجمة وتعريب السوابق واللواحق وقد اعتمدت الوثيقة على عينة في الفيزياء والكيمياء اشتملت على نحو 55 سابقة ونحو 50 لاحقة ولعل أبرز ما جاء فيها هو دعوتها الى خطة عربية شاملة لمعالجة هذه المشكلة ولكنها لم تتقدم بأي حل أو باية طريقة عمل ·

يتضح من خلال هذا العرض الخاطف لمختلف هذه الوثائق انه لان كانت مسالة وضع المصطلح الاصلي آخذة في طريقها الى الحل بالرغم من كل الصعوبات التي نكتنفها فان مسالة السوابق واللواحق لا تزال تبحث عن طريقها ·

ان وثيقة العمل المعروضة علينا والتي سنتولى تدارسها في هذه الندوة قد نهتدي من ورائها الى خطة تمكننا من الاتفاق على وضع منهجيات قارة في وضع المصطلح العربي هذا ·

وأظن أنه آن الاوان أن نهتم أكثر فأكثر بمسائل أخرى مثل :

ـ الاتجاهات ·

ـ الارقام والحروف ·

ـ السوابق واللواحق ·

مسالة السوابق واللواحق :

يتضح من المقدمة السابقة أنه يمكن لنا أن نبرز الملاحظات الثلاثة التالية :

الملاحظة الاولى :

ان عدد السوابق واللواحق هو في ازدياد مطرد ، فاول ما بدىء النظر فيها كان هذا العدد محدودا لا يتجاوز 7 سوابق ولواحق حسب وثيقة الدكتور الحمزاوي · وبلغ في وثيقة الدكتور محمود مختار نحو 120 سابقة ونحو 50 لاحقة مع التنبيه الى أنها ذكرت على سبيل المثال لا على سبيل الحصر وأكثر من ذلك فقد بلغ هذا العدد نحو 600 سابقة ونحو 150 في ميدان الطب وحده وذلك حسب وثيقة الدكتور أحمد شفيق الخطيب·

ان التأمل في هذه الارقام الواردة في هذه الوثائق فقط يبعث على الاندهاش والحيرة حتى في صفوف المضطلعين بمسالة التعريب أنفسهم فضلا عن غيرهم·

والسؤال الذي يطرح نفسه كم يكون عدد هذه السوابق واللواحق اذا اعتبرنا جميع العلوم الاخرى ·· أنه سيكون عددا مهولا حقا ·

الملاحظة الثانية :

أما الملاحظة الثانية التي يمكن ابرازها فهي تتمثل في مدى تباين وجهات النظر خصوصا اذا علمنا أن هذا

التباين لا يقتصر على ما هو عليه بين قطر وقطر وبين مؤسسة ومؤسسة بل هو موجود حتى بين باحث وباحث من ذلك ·

أ ـ فبعضهم يميل الى الترجمة والآخر الى التعريب والآخر الى النحت ·

ب ـ بعضهم يحرص أن يكون التركيب متجانسا كان تكون السابقة أو اللاحقة تابعة للكلمة الاصلية من حيث كونها لفظ عربي أو لفظ مترجم أو لفظ معرب بينما لا يرى بعضهم الآخر حرجا في أن تخالف السابقة أو اللاحقة الكلمة الاصلية من حيث كونها لفظ عربي أو لفظ مترجم أو لفظ معرب ·

ج ـ بعضهم يفضل التركيب المشتمل على اكثر كلمات عربية وبعضهم الآخر يفضل الانسجام ولا يجيز المزج ·

د ـ بعضهم يجيز عند التعريب تبني حروف جديدة واصوات جديدة ليست في العربية مثل :

چ لـ G ، پ لـ P ، ڤ لـ V

بينما بعضهم الآخر يفضل الاقتصار في هذا الباب على استعمال حروف عربية قريبة لها في النطق مثل :

غ لـ G ، ب لـ P ، ف لـ V

هـ ـ بعضهم يحبذ استعمال الحروف اللاتينية a, b, c, x, y والحروف اليونانية β, θ, δ استعمالا كليا في جميع العلوم وجميع الحالات وترك الحروف العربية جانبا بينما بعضهم الآخر يرى استعمال هذه الحروف في بعض العلوم وعدم استعمالها في علوم أخرى أو استعمالها في بعض الحالات وعدم استعمالها في بعض الحالات الاخرى · بينما يرى شق ثالث الالتزام بالحروف العربية في جميع العلوم وفي جميع الحالات ·

و ـ بعضهم يستعمل الارقام العربية 1 ، 2 ، 3 ·· وبعضهم الآخر يتمسك بالارقام الهندية ١ ٢ ٣ ٤ الى غير ذلك من الآراء التي هي في حقيقة الامر تنم عن حسن نية وعلى التمسك بالامانة العلمية لا شك في ذلك لكن تاثيرها على مسيرة التعريب بصورة عامة هو تاثير سيء للغاية وخطير الى ابعد الحدود لانه يجعل المترددين والمتشككين في جدوى هذا العمل يزدادون نفورا وتباعدا اذا ما تواصل التردي في هذه المآزق ·

نظرا لكل ذلك أعتقد انه يتعين علينا أن نتناول هذا الموضوع الشائك بشيء من التخطيط والتنظيم والموضوعية حتى يتسنى لنا معالجته معالجة جذرية ترتكز على مبادىء ثابتة وطرق مضبوطة يمكن أن تنكب عليها الندوة أو ندوة أخرى تعقد خصيصا لمسالة السوابق واللواحق ·

4 ـ طريقة عمل لمعالجة مسالة السوابق واللواحق :

اذا تاملنا في جميع السوابق واللواحق فهي يمكن أن نقسمها الى ثلاثة أصناف اساسية أ ، ب ، ج ·

الصنف أ :

يضم جميع السوابق واللواحق التي تكتسي اساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية الماخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية واستعملت في مصطلح علمي للدلالة على نفس المعنى اللغوي ·

ـ امثلة : anti , im , bi , iso

في المصطلحات ·

isométrie , bioxide , impossible , anti-symetrie

الصنف ب :

يضم جميع السوابق واللواحق التي تكتسي أساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية المأخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية لكنها لم تستعمل في المصطلح العلمي بهذا المعنى اللغوي بل استعملت ليس لها معنى أصلا واستعملت هذه السابقة أو اللاحقة للتمييز بين مدلولين أو عدة مداليل علمية متقاربة ·

ـ أمثلة : ique ، eux

في ferrique ، ferreux

الصنف الثالث ج :

يضم جميع السوابق واللواحق التي لا تكتسي أساسا صبغة لغوية معينة في اللغة الاصلية المأخوذة منها فرنسية كانت أو انجليزية بل هي دخيلة عليها من لغة أخرى كاليونانية مثلا le latin أو ربما ليس لها معنى أصلا واستعملت هذه السابقة أو اللاحقة لتمييز مدلولين أو عدة مداليل متقاربة في المعنى ·

ـ أمثلة : ate ، ide

في sulphate ، sulphide

مع ملاحظة أن السابقة الواحدة قد تستعمل في مصطلح على أساس أنها من الصنف أ ، وفي مصطلح آخر على أنها من الصنف ب لذلك يحصل الاختلاف في نقلها إلى العربية حسب كونها من هذا الصنف أو من ذلك وهو أمر لا ضير فيه ·

لذا فهذا التصنيف صحيح ولا أخاله الا كذلك وعلى كل يمكن الاستعانة في ذلك بالمختصين في اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية قلت اذا كان هذا التصنيف صحيحا فانه بامكاننا أن نبني عليه طريقة عمل ثابتة واذا كان التصنيف غير صحيح يمكن أن نتوخى طريقة أخرى ·

لنعد الى الاصناف الثلاثة المذكورة سابقا ·

5 ـ طريقة العمل :

* **الخطوة الاولى** في الطريقة هي التحقق من كون السابقة أو اللاحقة تنتمي الى الصنف **أ** ، أو ، **ب** أو **ج** وذلك بعد التعمق في دراستها والتأكد منها ·

* **الخطوة الثانية** في الطريقة هي باتخاذ الموقف الموافق حسب القاعدة التالية :

*** قاعدة العمل :**

أ ـ اذا كانت السابقة أو اللاحقة من الصنف أ :

عند ذلك نتبع الاولوية التالية :

ـ اذا أمكن ايجاد لفظة واحدة أو صيغة واحدة تعوض الكلمة الاصلية وسابقتها أو لاحقتها نتبين اللفظة الواحدة ·

مثال : مستحيل impossible

ـ اذا تعذر ذلك ، فنلتجيء الى ترجمة السابقة أو اللاحقة ترجمة لغوية حيث أن في العربية حتما لفظا يقابل السابقة أو اللاحقة لغويا وذلك حسب سياق المعنى وحسب الموضوع فقد تترجم مثلا a بـ لا و بـ غير حسب المقام ويقاس على ذلك بقية السوابق واللواحق·

وقد يقابل لاحقة في لغة أجنبية سابقة في اللغة العربية : مثل eur في آخر الكلمة تقابلها مـ في اول الكلمة générateur مُولِّد .

وبهذه الخطة نتخلص من عبء عدد وافر جدا من السوابق واللواحق التي لا جدوى من تعدادها واتخاذ موقف واحد من كل واحدة منها .

هذه القاعدة في هذه الحالة تكون صحيحة سواء كانت الكلمة الاصلية لفظا عربيا (او مترجما) أو معربا

* اللفظة الاصلية عربية او مترجمة مثال ذلك :

تناظر symétrie

ضد التناظر antisymétrie

* اللفظة الاصلية معربة مثال ذلك :

اكسيد oxide

ثاني اكسيد bioxide

ب ـ اذا كانت السابقة او اللاحقة من الصنف ب :

عند ذلك يمكن أن نتفق على ما يلي :

* الكلمة الاصلية لفظ عربي أو مترجم .

في هذه الحالة تترجم السابقة أو اللاحقة محافظة على انسجام التركيب .

ـ مثال :

حديد fer

حديدي ferreux

* الكلمة الاصلية لفظ معرب .

في هذه الحالة تعرب كذلك السابقة أو اللاحقة .

ـ مثال : أسيتيلان acitylene

وذلك محافظة على انسجام التركيب ايضا .

جـ ـ اذا كانت السابقة او اللاحقة من الصنف جـ :

عند ذلك يمكن أن نتفق على ما يلي :

* تعرب السابقة أو اللاحقة مهما كان أصل الكلمة

ـ مثال :

ـ الكلمة الاصلية لفظ عربي أو مترجم .

كبريتيد sulphide

ـ الكلمة الاصلية لفظ معرب .

منغنات manganate

يمكن أن نلخص هذه الطريقة في العمل بمعالجة السوابق واللواحق في المخطط التالي :

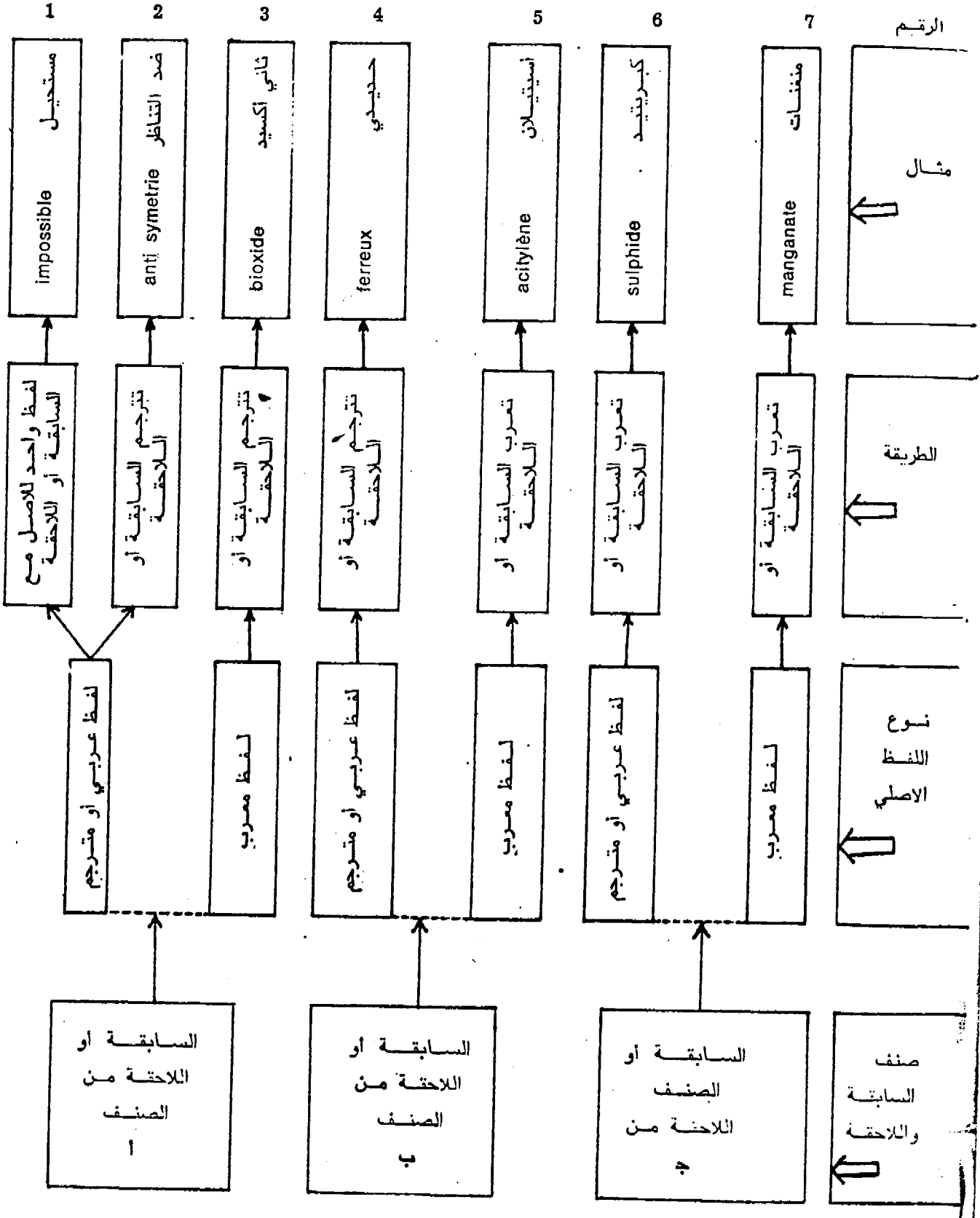
الرقم
1
2
3
4
5
6
7
مثال
مستحيل
impossible
ضد التناظر
anti symetrie
ثاني أكسيد
bioxide
حديدي
ferreux
أسيتيلان
acitylène
كبريتيد
sulphide
منغنات
manganate
الطريقة
لفظ واحد للاصل مع السابقة أو اللاحقة
تترجم السابقة أو اللاحقة
تترجم السابقة أو اللاحقة
تترجم السابقة أو اللاحقة
تعرب السابقة أو اللاحقة
تعرب السابقة أو اللاحقة
تعرب السابقة أو اللاحقة
نوع اللفظ الاصلي
لفظ عربي أو مترجم
لفظ معرب
لفظ عربي أو مترجم
لفظ معرب
لفظ عربي أو مترجم
لفظ معرب
صنف السابقة واللاحقة
السابقة أو اللاحقة من الصنف أ
السابقة أو اللاحقة من الصنف ب
السابقة أو الصنف اللاحقة من ج

وهكذا يؤول المشكل الى 7 حـالات لمعالجـة أي سابقـة أو لاحقـة ٠

أعتقد أن توخي طريقة عمل مضبوطة مثل هـذه الطريقة من شانها أن تحدد المشكل من أصله ٠

فمهما كان نوع السابقة او اللاحقة يمكن ان نجد بصورة آلية الموقف الذي يتعين اتخاذه بـدون تردد لذلك فاني أدعو الى أن يوجه الاهتمـام الى استنباط طريقة أخرى اذا كانت هذه الطريقة لا تحل كامل المشكل اما أن نستمر في سرد قائمات السوابق واللواحق التي قد تبلغ الآلاف ونظل نبحث عن مقابل كل مصطلـح بدون قاعدة عمل متفق عليها مسبقا فلا أعتقد ان ذلك يمكن أن يحل المشكل مهما كانت المحاولات ومهمـا كانت المجهودات سخية فلا مناص لنا من اعتماد قاعدة عمل ولما لا تكون القاعدة المذكورة أعلاه والتي هي قابلة للتعديل ان لزم الامر بصورة أو بأخرى ٠